انكالا قيودا اعظاما جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة ينغص به في
الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج من الحلق ولا ينزل
وعذابا اليما زيادة على ما ذكر للمكذبين يوم ترجف تتزلزل الارض والجبال وكانت الجبال
كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد
صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه
الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون
بكسر النون كما انفرد به عبد السلام البصري عن الجرجاني عن حفص والباقون
بفتحها ان كفرتم يوما اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب ذلك اليوم
يجعل الضمير فيه اما لله او لليوم الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله اما حقيقة
او مجازا عن الشدة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به ذلك اليوم لشدته
كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم مفعولا هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة
تذكرة عظة للعالمين فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بطاعته ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بنصب الفاء والثاء وضم
الهاءين لابن كثير والكوفيين اي تقوم ادنى وتقوم نصفه وثلثه وبالجر وكسر
الهاءين للباقين وطائفة من الذين معك وقيام بعض اصحابه كذلك اقتدا به صلى الله عليه
وسلم ومنهم المحتاط يقوم كله لشكه في الماضي والباقي نداموا سنة او اكثر الليل
فانتفخت اقدامهم فخفف عنهم والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان لن تحصوه اي الليل
لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام الكل او نحوه وذلك شاق فتاب عليكم رجع بكم
الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة بان تصلوا ما سهل عليكم علم ان سيكون
منكم مرضى واخرون يضربون يسافرون في الارض يبتغون من فضل الله التجارة
والرزق قال ابن مسعود رضي الله عنه ايما رجل جلب شيا الى مدينة من مداين
المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة الشهدا ثم تلا
هذه الاية واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وكان هذا في صدر
الاسلام ثم نسخ بوجوب الصلاة الخمس وهو قوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
واقرضوا الله اي انفقوا غير الزكاة من اموالكم قرضا حسنا كصلة رحم وقري ضيف
عن طيب نفس وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم واعظم
اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم سورة المدثر مكية خمس او ست وخمسون
اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر المدثر هو النبي صلى الله
عليه وسلم اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي قم فانذر كفار مكة اي خوفهم
من عذاب الله ان لم يومنوا وربك فكبر عظمه عن قول كل كافر وثيابك فطهر من النجاسة
او طهر نفسك من الذنب او قصرها خلاف جر العرب خيلا فربما اصابتها نجاسة والرجز الاوثان

فاهجر

فاهجر اي دم على هجره وقرا ابو جعفر ويعقوب وحفص والرجز بضم الراء والباقون بكسرها
ولا تمنن تستكثر اي لا تعط شيا لتطلب اكثر منه او بدل عليه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم
لانه مامور باكمل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على اذى الكفار وتحتمنوا اد العضا
وعلى ادا الطاعات وترك المنهيات فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن الذي
ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر في الصور يومئذ
يوم القيمة يوم عسير شديد على الكافرين يعسر عليهم الامر فيه غير يسير هين وفيه
دلالة على انه هين على المومنين ذرني ومن خلقت وحيدا فريدا بلا مال ولا اهل نزلت في الوليد
بن المغيرة المخزومي وجعلت له مالا ممدودا كثيرا كالزروع والضروع والتجارة وبنين شهودا
حضورا بمكة لا يغيبون عنه وهل هم عشرة او سبعة او اكثر من عشرة اقوال واسلم منهم ثلاثة
خالد والوليد وهشام او المراد يشهدون المشاهد وتقبل شهادتهم ومهدت بسطت له في العيش
وطول العمر له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده في بعد ذلك فما زال بعد نزولها في نقص ماله
وولده حتى هلك انه كان لاياتنا اي القرآن عنيدا معاندا سارهقه ساكلفه صعودا مشقة من
العذاب لا راحة له فيها او جبلا من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي انه لما سمع القرآن من
النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه وقال والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس
ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو
ولا يعلى فجاءه ابو جهل فصرفه عن الدين فكر في شان النبي صلى الله عليه وسلم فيما يقول في القرآن
الذي سمعه منه صلى الله عليه وسلم وقدر ماذا يمكنه ان يقول فيه فقتل لعن وعذب كيف قدر
على اي حال كان ثم قتل كيف قدر ثم نظر في طلب ما يدفع به القرآن او في وجوه قومه ثم
عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في ذلك ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر حين دعي اليه
عن اتباعه صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يوثر يروى ويحكى عن السحرة
ان ما هذا الا قول البشر كما سبق في قولهم انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم
وما ادراك ما سقر تعظيم وتهويل لشانها لا تبقي ولا تذر شيا ممن يدخلها الا اكلته ثم يعود كما
كان لمزيد العذاب نسال الله العافية امين لواحة للبشر مغيرة لظاهر البشر من لاح الشي
اذا غيره عليها تسعة عشر ملكا خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر ولما سمع ذلك ابو جهل قال ابو
الاسود بن كلدة بن خلف الجمحي انا اكفيكم سبعة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم الباقي
وقال بعضهم انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم الباقي فانزل تعالى وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة فمن ذا يغلبهم وما جعلنا عدتهم عددهم في القلة الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا ما
سبق ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اهل التورية والانجيل صدقه صلى الله عليه وسلم
في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتبهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا
تصديقا لموافقة ما اتى به محمد صلى الله عليه لما في كتبهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمومنون من غيرهم في عددهم وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق بالمدينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)